Iraqi Association for Education Psychological Studies
الجمعية العراقية للدراسات التربوية والنفسية
Nasaq journal
specialized certified scientific journal
ISSN: 2312_0150
مجلة نسق
علمية مُحكمة متخصصة

العدد: 4364
التاريخ: 20 /2/ 2023

إلى/ الباحث صلاح عباس رضيم
أ.م.د. طالب عبد الرضا كيطان
جامعة القادسية – كلية الآداب

م/ قبول نشر

تهديكم هيأة تحرير مجلة نسق اطيب التحيات، ونود اعلامكم أن بحثكم الموسوم:

الإعاقة والمجتمع واليات التكيف – دراسة ميدانية للأشخاص ذوي الإعاقة الفيزيائية في محافظة الديوانية

تقرر قبول نشره في مجلتنا وسينشر في أعداد المجلدات القادمة ....مع الامتنان

الأستاذ الدكتور
حيدر زامل كاظم
رئيس التحرير
2023 /2/ 20

العنوان : العراق – بغداد
Tel. : 07702556294 – 07704373503
Email: Nasaq_journal@yahoo.com
facebook :

(الإعاقة والمجتمع واليات التكيف – دراسة ميدانية للأشخاص ذوي الإعاقة الفيزيائية في محافظة الديوانية)

Disability, society and coping mechanisms - a field study for people with physical disabilities in Diwaniyah Governorate

الباحث : صلاح عباس رضيم1 **الباحث : ا.م.د طالب عبد الرضا كيطان2**

art.soc.mas.20.12@qu.edu.iq Talib.katan@iq.edu.qu

رقم الهاتف:07827585674 / رقم الهاتف:07801156275

AL-Qadisiyah University \ college of Literature \ Department of Sociology

جامعة القادسية – كلية الآداب– قسم علم الاجتماع –2023

الملخص

يهدف البحث الى تسليط الضوء على بعض المجتمعات واليات التكيف وتعامل التي تستخدمها في قبول او رفض الأشخاص المعاقين، وموقف المجتمع العراقي من ذلك والسياسات التي يستخدمها في قبول او رفض المعاقين .

وتأتي أهمية البحث من خلال التعرف على ما إذا كانت عملية التكيف ذوو الإعاقة في المجتمع تسيير كما في المجتمعات الأخرى، فضلا عن معرفة النماذج التي فسرت الإعاقة، ودراسة اهم المشاكل الاجتماعية التي توجه المعاقين بشكل عام والمعاقين فيزيائيا بشكل خاص في المجتمع العراقي.

اعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي من خلال تحديد عينة القصدية العشوائية للأشخاص ذوي الاعاقة الفيزيائية في هيئة الرعاية لذوي الإعاقة والاحتياجات الخاصة بمحافظة الديوانية وكان حجم المجتمع المدروس (2184) اما حجم العينة التي اختيرت (5%) أي (109) من المعاقين ، واهم النتائج التي توصل اليها البحث في الواقع ان هناك العديد من ذوي الإعاقة في المجتمع العراقي قد واجهوا ويواجهون تحديات ومصاعب من ضمنها نظرة المجتمع، وخلال العمل الميداني والمقابلات التي أجريت مع العديد من المعاقين واسرهم استشعر الباحثان ان النظرة بشفقة في بعض الأحيان لها ابعاد نفسية سلبية على ،وأكد من خلال إجابات المبحوثين ان لا توجد هناك سياسة اجتماعية حقيقية تعمل على ادماج وقبول هذه الفئة في المجتمع العراقي .

وأوصى البحث بتوصيات مهمة كان اهما: نامل من الحكومة العراقية الحالية والمستقبلية الالتفات الى المعاقين وتهيئة كل الإمكانات المادية والمعنوية لدعمهم وذويهم لمواصلة حياتهم بشكل أفضل مما سبق.

الكلمات المفتاحية : اليات التكيف ، نماذج تفسير الإعاقة ، المشكلات الاجتماعية للمعاقين

Summary

The research aims to shed light on some societies and the mechanisms of adaptation and treatment that they use to accept or reject people with disabilities, and the position of Iraqi society on that and the policies that it uses to accept or reject people with disabilities.

The importance of the research comes through identifying whether the process of adaptation for people with disabilities in society is running as in other societies, as well as knowing the models that explained the disability, and studying the most important social problems that direct the disabled in general and the physically disabled in particular in Iraqi society.

This research relied on the analytical descriptive approach by defining a random intentional sample of people with physical disabilities in the

Welfare Authority for People with Disabilities and Special Needs in Diwaniyah Governorate. The findings of the research are, in fact, that there are many people with disabilities in Iraqi society who have faced and are facing challenges and difficulties, including the view of society, and during the field work and interviews conducted with many disabled people and their families, the researchers felt that the view with pity sometimes has negative psychological dimensions on And he confirmed through the answers of the respondents that there is no real social policy that works to integrate and accept this group in Iraqi society.

The research recommended important recommendations, the most important of which were: We hope that the current and future Iraqi government will pay attention to the disabled and provide all material and moral capabilities to support them and their families to continue their lives better than before.

Keywords: adaptation mechanisms, disability interpretation models, social problems of the disabled

المقدمة

تبدلت في الأونة الأخيرة مواقف المجتمعات لذوي الإعاقة لتبدل النظرة الاجتماعية نحو المعاقين، ففي العودة الى المجتمعات القديمة كان يمارس على هؤلاء العديد الظروف السيئة اذ عزلوا وهجروا ورماهم البعض بأوصاف الشر وحرم عليهم بعض الحقوق خاصة التملك والارث وما الى ذلك من الحقوق، اما اليوم فقد سعت العديد من المجتمعات الى تغيير حياتهم بشكل يلائم مع ما وصلت اليه الدول من التطور، وعلى الرغم ان العديد المجتمعات والبلدان المجاورة قد وجدت الحلول لإدماج ذوو الإعاقة الا انه في مجتمعنا نحاول التعرف ما اذ كانت عملية التكيف المعاقين مع المجتمع تسيير بصورتها الطبيعية ام لا.

اولا: مشكلة البحث

تمثلت مشكلة البحث الرئيسية بسؤال الرئيسي مؤداه: هل هناك اليات تكيف مجتمعية لدمج وقبول ذوي الإعاقة في المجتمع؟، وإزاء ذلك تفرعت هذه المشكلة الى مشكلات ثانوية وتساؤلات أخرى، اهما، هل نظرة المجتمع للشخص المعاق نظرة طبيعية ام شفقة ام دونية؟ وماهي المشاكل الاجتماعية التي تواجه المعاقين بسبب الإعاقة في المجتمع؟

ثانيا: أهمية البحث

تتمثل أهمية البحث بالتعرف ما إذا كان عملية التكيف ذوو الإعاقة في المجتمع تسيير كما في المجتمعات الأخرى، فضلا عن معرفة النماذج التي فسرت الإعاقة، ودراسة اهم المشاكل الاجتماعية التي توجه المعاقين بشكل عام والمعاقين فيزيائيا بشكل خاص في المجتمع العراقي، ووفق ذلك تتوضح الصورة لما يعيشه ذوو الإعاقة اليوم في المجتمع والحلول الموضوعة لرفاهته مستقبلا والتي تجعله يعيش حياة امنه مستقرة.

ثالثا: اهداف البحث

1- التعرف ما اذ كان هناك سياسة مجتمعية لدمج وقبول ذوو الإعاقة في المجتمع العراقي.
2- تسليط الضوء على بعض المجتمعات واليات التكيف وتعامل التي تستخدمها في قبول او رفض الأشخاص المعاقين.
3- معرفة نظرة المجتمع للشخص المعاق.
4- الخروج بنتائج واقعية وتوصيات مهمة تعالج المشاكل التي تواجه المعاقين وعدم تكيفهم في المجتمع.

رابعا: تحديد المفاهيم

١- الإعاقة Disability

تعد الاعاقة من القضايا ذات اهمية كبيرة التي تواجه المجتمعات منذ زمن بعيد وضلت الى الان لم تحل بشكل نهائي فهي قضية ذات ابعاد مختلفة قد تؤدي الى شل عملية التطور والتنمية الاجتماعية حتمت على القائمين على اي مجتمع الاهتمام بشريحة المعاقين من اجل مساعدتهم في دخول والاندماج الاجتماعي دون اي موانع وهذا الامر يساعد في رقي مجتمع وانتصار للإنسانية (حسام عبد الحمزة لعيبي الزيادي ،2015، ص20).

حيث تعرف الاعاقة بانها ظرف صحي يحد من انشطة وقدرة الاشخاص وتعيق مشاركتهم في الحياة الاجتماعية وهذا بسب تردّ دائم لوظيفة من الوظائف البدنية والنفسية والمعرفية او اعاقات متعددة مجتمعه والذي يؤثر بصورة مباشرة على قدرات الشخص المختلفة (مختار الفول، 2019، ص11).

وتعرف الإعاقة اجرائياً: إصابة تقع على بعض الأشخاص تسبب لهم حواجز وموانع تمنعهم من القيام بالأعمال والأنشطة الحياتية بشكل يسير.

ب- المجتمع The Society

اجمع الاجتماعيين على حقيقة مودها ان الانسان هو نتائج للمجتمع الذي يولد ويعيش فيه حيث يكون التأثير متبادل بينهما (إسماعيل محمد معوض، 2020، ص87). لذا فان المجتمع عبارة عن نسق اجتماعي له وسائله واجراءاته يومن لأفراده القوة، ويمتاز بالاكتفاء الذي يضمن بقائه الى مالا نهاية. (محمد الجوهري، 2007، ص35).

يعرف المجتمع اجرائيا: بأنه الحاضنة الثانية بعد لأسرة ويمتد تأثيره على جوانب المعاق النفسية والاجتماعية حيث اما يكون مصدراً لاندماجه ونموه او مصدراً لانتكاسته وانعزاله.

ت- التكيف Adaptation

التكيف يرتبط بعلاقة متناغمة ومتماسكة مع البيئة حيث فعندما نقول ان الفرد متكيف بمعناه ان بيئته قد لبت حاجاته ومتطلباته المادية والاجتماعية جميعها، ويعرف التكيف

هو العملية التي توجب على الفرد والبيئة التي يعيش فيها تغيير بنحو الذي يجعلهما متوافقين (موسى واخرون، 2009).

كما يعرف التكيف الاجتماعي بانه مجموعة اليات تسهل عملية انخراط الفرد مع مجتمعة ومشاركته إياه في القيم والعادات والأنشطة بشكل لا يجعله غريبا عنه (عايد السبع السلطاني، 2009).

اما التكيف اجرائيا: هو مجموعة تسهيلات يقدمها المجتمع على جميع الأصعدة هدفها مساعدة افراده وخاصة من لديهم قصور على مستوى أحد أعضاء الجسم بهدف اندماجهم واحساسهم بأنهم مهمون.

خامسا: اليات تكيف المعاقين في المجتمع

يشكل المجتمع أهمية كبيرة لأشخاص ذوي الاعاقة فيمثل مفترق طرق بين عمليتي الاندماج والاستبعاد الاجتماعين التي يظهرها هذا المجتمع بقبوله ورفضه لهذه الفئة، ويتوقف كل هذا على مدى دعمة لأسرة في التنشئة وخاصة تنشئة الطفل ذوي الاحتياج، فالدعم التي تحصل علية الاسرة من المجتمع في مجال الحياة الاجتماعية والمعيشية والتعليمية والصحية، يعطي رسالة اطمئنان للأسرة في عدم التخوف من حالة ردود الأفعال المجتمعية مادام المجتمع مناهضا لهذه الحالات وداعما لذوي الإعاقة واسرهم.

في جانب حديثنا اليات تكيف المعاق مع المجتمع نرى بعض المجتمعات مارست الرفض بمفهومه المعروف (الوصمة الاجتماعية) حيث يتم من خلاله اقصاء المعاقين خارج التيار الرئيسي المتمثل (المجتمع الأصلي)، وثمة لعبة يلعبها المجتمع في قولبة فئة ذو الإعاقة وحصرها في اقلية منعزلة، ووفق ذلك يبرر عزلهم في القوة القليلة التي يمتلكوها وضف الفرص في الإنتاج الاقتصادي والنجاح والوضع المتدهور الذي يعيشوه، والنظر اليهم كونهم غير متناسبين مع المجتمع الغير معاق في الغالب (Nigel, T,and، 2009،p8).

فوصم المعاقين مرتبط على الاغلب في الصورة النمطية التي أشار اليها غوفمان التي تعكس صورة المجتمع عن ذوي الإعاقة على خلاف عجزهم فيرى هؤلاء بأنهم خطرون في تعامل متلبسين بشياطين، والعديد من الصفات السلبية التي تعزز من طرق الاستبعاد وتخل هنا عملية التكيف.

فيما اتصفت مجتمعات أخرى بالقبول الاجتماعي*لأشخاص ذوي الاعاقة، بعد ما احست بمسؤولية جذب ودمج هذه الفئة ورعايتها، حيث اعطي اهتمام أكبر للعائلة كأداة أولية لتوصيل الخدمات الأساسية وبرز دور المجتمع في التثقيف الصحي والغذائي، ورعاية الأمهات الحوامل والكشف المبكر عن الحالات الإصابة ومعالجتها (ناهدة عبد، 2022، ص34)، هذا لم يأتي من فراغ بل نتيجة لانتشار الايدولوجيات التي تومن بحق الانسان في الحياة الكريمة والايمان بفرديته، ودحر الشعارات البالية مثل(القوة) و(البقاء للأصلح) ، والانسان هو أساس المجتمع وأعاقته لا تعني التقليل من قدرته او سلبا لحقوقه التي تضمنت ونصت في الدساتير العالمية (محمد سيد فهمي ، 2009،ص38) .

والتكيف يبدا بدعم المجتمع لذوي الاحتياجات الخاصة من كافة النواحي الاجتماعية والصحية واللغوية والتعليمية الخ... وهذا يودي بدورة الى تعزيز الاستقلال الذاتي للفرد وبقاءه بصحة جيدة واندماجه بصورة سلسه (سهير محمد سلامة ،2015، ص18).

هذا الدعم يزيد للفرد ذوي الاحتياج الثقة بالنفس وتفهم حالته الشخصية ويهيئ له الوسائل التي تساعده على استخدام طاقته بطريقة هادفة وبناءة، والتي من خلالها يتغلب الظروف النفسية واصابة بالإحباط عند الفشل في تحقيق الأداء المطلوب، وسعيها الى ادماج الفرد والقضاء على العزلة الاجتماعية (ناهدة عبد زيد الدليمي: مصدر سابق، ص35).

وعلى ذلك فإن برامج الدعم الذي يقدمها المجتمع تصبح ضرورة حيوية للحيلولة دون تفاقم الإعاقة، وبشكل عام فإن كل فرد ضمن هذه الفئة سيظهر تحسناً واضحاً في قدراته في حالة حصوله علة الدعم الفعال والخدمات المناسبة، كون هذا التحسن

سيمكنه من أن يصبح أكثر استقلالية وانتاجية واندماجاً في مجتمعه (سهير محمد سلامة، مصدر سابق، ص18).

في كل المجتمعات هناك ممارسات قبول ورفض وتبقى نسبة سيطرة احدى هذ الصفات مرتبطة في الوعي المجتمعي ومدى ثقافته.

سادسا: – نماذج تفسير الإعاقة

1-النموذج الديني للإعاقة

نظر وفق هذا النموذج للإعاقة من منظور الكمال البايلوجي وارتباطه بالفضيلة وصلاح الشخص، حيث واجه الشخص ذوي الاحتياج العديد من الحواجز في ظل عيشة بوجود الأديان السماوية، حيث فسرت عللة كجزء من خطايا الوالدين او بسبب أخطاءه هو، لذلك ابعد التفسير الإعاقة عن البيئة الاجتماعية.

ظهر ذلك جليا في العصور الوسطى في ظل الديانة اليهودية حيث نظر الى أجساد ذوي الاحتياجات الخاصة انها لا تمثل الجسد المثالي، فتتصيبك ككهنوت وحتى تنال منصب العمل في الخدمة الإلهية لابد ان تمتلك جسدا مثاليا، مبررا ذلك اي انتقاص من جسم الكهنوت يمثل خطرا علية وعلى المجتمع، فالشخص ذوي الاحتياج بحكم عيبة أفقده إمكانية الوصول لهذا المنصب، مما جعلة يشعر بوصم العار بسبب أعاقته التي صدر عنها أبعاده عن الأماكن المقدسة كونه يودي الى تدنيس ما قدسه الله وبالتالي يمثل تهديدا لقداسة الحرم(Darla,S. and Michael,s.,2011, p.8).

لم يفرق التعامل عند المسيحين الاوائل لقد صور الضعف على انه خطيئة ويعبر عن النشاط الوحشي والشيطاني، لهذا أصبح ذوي الاحتياجات أهدافا للعنف الديني المبرر والسخرية الشعبية، وزد على ذلك التناقض الذي حصل في تلك الفترة حيث كانوا هؤلاء محاصرون في رزيلة النفاق، من جهة يعاقب من يسئ من الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة ويؤدب ومن جهة أخرى تعتبر شخصيته مهمه في خدمة المسيح ولهم مكافئة اخرويه ،فالخوف والشعور بالذنب والشفقة والاشمئزاز إضافة الى نعمة الخلاص ، هذه

الصفات التي صاحبت الضعف واظهرت تناقضا حادا في النظام الأخلاقي التي دعت اليـــــة المســـــيحية ممـــــا انعكـــــس ســـــلبا علـــــى ذو الاحتياجـــــات الخاصة.(Bill,H.,2020,p.184).

العيش في وجود هذا التناقض صعب جدا واهلك هذه الفئة فهم غير قادرين على فهم ما اذ كان هم متماثلين مع الخير ام مع الشر.

وبرجوع الى الخطيئة والضعف الجسدي استعمل شيوخ الكنيسة بعض الطقوس الدينية اعتمادا على الكتاب المقدس، من هذه الطقوس دهن المريض بزيت او صلاة من اجل شفاءه وكانوا يعتقدون ان التطهير الشعاري هذا يمكنه ان يجلب الصحة النفسية والجسدية والخلاص وغفرنا لخطايا المرتكبة وهنا نجد ان التقليد اليهودي والمسيحي يرى وجود الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة في هذه المجتمعات تعبيرا عن استياء الله، وهؤلاء الأشخاص تحملوا خطايا والديهم (Irina, M.A,2013, p.44).

في الإسلام لم يكن هناك اختلاف كبير في تفسير الإعاقة حيث نظر اليها على انها امتحان وابتلاء، ولله ميز هؤلاء ليرفعهم درجة في الاخرة، هذا التفسير وقف حاجزا عن معرفة السبب الأساسي في وجود الإعاقة او بالأحرى أهمل السعي الأسباب الحقيقية التي افرزت الإعاقة، وبدوره أبقى الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة تحت رحمة الامل الاخروي.

اتفق الأديان الثلاثة حول تصور واحد في نظرتهم لأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة، هذا التصور هو التعويض الإلهي الذي سوف يكافئ به هؤلاء الأشخاص بخلاص وشفاء اخروي، ولهذا جعلها عرضة للانتقاد.

2- النموذج الطبي للإعاقة

نظر في ظل هذا النموذج للإعاقة انها تمثل العجز او عدم قدره ذوي الاحتياجات خاصه على المشاركة في انشطه الحياه الاجتماعية، وترجع بالأساس الى معاناه الفرد بسبب عجز او تلف او علة جسديه التي ادت الى تدمير عضوا ما في جسده وجعلته يتخلف عن الركب وخاصه في ممارسه الفعاليات والاستفادة في الحياه الاجتماعية

وحسب هذا النموذج ان هذا الخلل لا يرجع لا من بعيد ولا قريب الى خصائص وقيم ومعتقدات المجتمع (سلطان سعد الزهراني: ، 2019، ص122)

ربط الطب بين الإعاقة والمرض أنتج رؤية للإعاقة على انها تكمن في الافراد الذين يعانون من عيوب بايلوجية ورسم صوره سلبيه على ذوي الاحتياجات بأنهم مختلفين في عملياتهم المعرفية والاستجابات هم وافعالهم وبالتالي إثر ذلك سلبا في تغيرهم جسديا ونفسيا. (Martin,S.,1991,p.258)

3-النموذج الاجتماعي للإعاقة

ذلك يؤكد النموذج الاجتماعي على الاشخاص ذوي الاحتياجات ممنوعون من الوصول الى امكاناتهم الكاملة ليس بسبب ضعفهم ولكن نتيجة معامله المجتمع من خلال الاستبعاد وعدم التقبل والتي تجلت في الحواجز القانونية والمواقفية والمعمارية والاتصالات وغيرها من الحوادث التمييزية لذلك نهج هذا النموذج منهج القائم على الحقوق وكماياتي:

1-يعترف بالأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة كأصحاب حقوق يمكنهم ويترك لهم حرية تحديد مسار حياتهم بنفس القدر مثل أي فرد اخر بالمجتمع.

2- يعرف القيود التي تفرضها البيئة الاجتماعية او المادية على انها تعد على حقوق الأشخاص ذو الاحتياجات الخاصة.

لذلك تكمن أهمية النموذج الاجتماعي انه لم يعد يرى الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة يعانون من مشكلة بل رفض النموذج الطبي ومن ثم ، عندما لا يعود هؤلاء الأشخاص قادرين على أداء مهام معينة يعيد النظر للأسباب الاجتماعية التي وقفت حاجزا المتمثلة بتصميم المباني وتوقعات الغير واقعية للأخرين ، وتنظيم الإنتاج وهلم جرا ز (Anna,L,andAngharad,E,Beekett,2021,p.351).

سابعا: المشكلات الاجتماعية والمعاقين

يواجه المعاقين بعض المشكلات الاجتماعية وخصوصاً أصحاب الإعاقة وخاصة ذوو الإعاقة الجسدية انهم يصبحون عرضة للابتزاز والاتجار كونهم غير قادرين على المواجهة والتحدي للمخاطر التي تواجههم ونذكر منها:

ا- التحرش الجنسي

نحن اليوم امام مشكلة قد تكون غائبة ولم يهتم لها البعض لكنها في الواقع موجودة فعليا، حيث يواجه المعاقين وخاصة النساء من ذوي الإعاقة الفيزيائية بعض الذئاب من البشر الساعين وراء اللذة الجنسية وما ان تقف امامهم مثل هذه الحالات ان كان في الاسرة او في الشارع سرعان ان تجدهم يتحينون الفرص وبطرق مختلفة لكي تقع بأيديهم لافتراسها غير شاعرين بالرحمة الإنسانية مستقلين بذلك اعاقتها الجسدية.

ب - الاتجار بالأعضاء البشرية

تنامي هذه الجريمة في الفترة الأخيرة وخاصة في المجتمع العراقي بشكل يدعوا الى البحث والتقصي عن الأسباب المؤدية لها، البعض يعزو الأسباب الى الأوضاع السياسية المضطربة وما رافقتها من مشاكل على الصعيد الأمني والاجتماعي، وعدم وجود قوانين رادعة تحد من انتشارها والقضاء عليها فيما بعد.

على ضوء ذلك اتجهت جماعات مختصة في البيع والتبادل البشري الى سلك طرق متنوعة للحصول على مبتغاها، وإحدى الضحايا هم المعاقين، اذ عملت هذه الجماعات الى استغلال الوضع الأمني في البلد الى العمل القيام بعمليات خطف واستغلال العديد من افراد هذه الفئة واجراء عمليات استئصال الأعضاء المرادة كالكلى مثلاً الغرض منها ربحي وذلك لزيادة الطلب عليها بعد تطور العلم وخاصة في الطب حيث يتم نقل أعضاء مهمه من انسان الى اخر عبر الاستئصال والزراعة بذلك أصبحت هذه الفئه الهدف المنشود في توفير ذلك ، بالإضافة الى ذلك قيام الجماعات نفسها باستغلال العوز المادي التي تمر بها الاسر المعاقين الفقيرة وتطميعها بمبالغ مالية من اجل السماح لهم بوضع أعضاء أبنائهم ضمن التجارة البشرية الغير شرعية ، وهذه دعوة

للجميع وخاصة لأصحاب الشأن بنظر الى هذه الجرائم والسعي الى إقرار قوانين تدين ما يحصل، وتنزيل اشد العقوبات على الاسرة اذا ثبت تواطؤهم مع الجماعات الاجرامية.

ج – التسول

كان من الطبيعي ان ترى ذوي الإعاقة تزاول التي سميت فيما بعد بالمهنة التسول بعد الخروج من البيت وتخلي بعض الاسر عن دورها في احتضانهم اذ أصبح الشارع مصيرهم، الامر الذي سهل على بعض العصابات استغلالهم لكسب المال بعد تهيئتهم وتدريبهم لذلك بالمقابل احتضانهم في بيوت خاصة وتقديم كافة الخدمات من طعام وشراب.

كان ذلك ذكاء وحنكة من قبل هذه الجماعات اذ وجود هؤلاء الأشخاص مكسب حقيقي كونهم يدرون الكثير من الاموال مستغلين عواطف الناس تجاههم، وما نراه اليوم شائع خير دليل على تنامي هذه الظاهرة فالفئة المستهدفة بشكل مركز هم من ذوي الإعاقة الجسمية بسبب خصائصها اهما الوعي وسهولة التعامل معها، وقدرتها الحركية خاصة إذا توافر الكرسي المتحرك، وهي أفضل فئات المعاقين، ما دعانا اليوم الى تسليط الأضواء على هذه المشاكل حتى يتسنى للجهات المعنية لملاحقة الشبكات التي وراء بروز هذه الظاهرة ومحاولة انقاذ هؤلاء الأشخاص ومساعدتهم وارجاعهم مرة أخرى للمجتمع بعد ما اصبحوا خارج قيمه ومبادئه.

ثامنا: منهجية البحث

أ: مناهج البحث

اعتمد في هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي ورى الباحثان ملائمته للمشكلة المدروسة على اعتبار هذ المنهج يعطي صوره وصفية تحليلية لمتغيرات المشكلة ويحلل البيانات ثم بعد ذلك يساعدنا في الوصول الى نتائج واقعية بعيدة عن لا موضوعية.

ب: عينة الدراسة

تم الاعتماد على عينة حجم (109) من ذوي الإعاقة الفيزيائية وهي عينة طبقت في هيئة رعاية ذوي الإعاقة والاحتياجات الخاصة في مدينة الديوانية

بالطريقة العينة القصدية العشوائية من مجتمع الأصلي (2184) وبحجم (5%) من هذا المجتمع.

ج: الأدوات المستخدمة والطرق الإحصائية

استخدم في هذا البحث أداة الاستبيان التي تعنى بمجموعة أسئلة يتم تصويرها عن موضوع الدراسة ومن ثم توزيع الاستمارة على المبحوثين وجمعها فيما بعد. تم عرض الاستبانة من قبل الباحث على (7) من الأساتذة المختصين في علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية للتأكد من صدق الاستمارة، اذ ابدى اغلبهم بملائمة الأسئلة للموضوع المدروس مع اشارتهم الى بعض الملاحظات والتي قد عمل الى تغيرها الباحث بتوجيه الأستاذ المشرف، بلغت الموافقة على الأسئلة بشكلها النهائي بنسبة (91%) ودل ذلك على الصدق الظاهري لهذه الأداة.

اما الأسلوب الاحصائي المستخدم فقد اعتمد البرنامج (spss) بعد جمع البيانات وتم تفريقها وفق هذا البرنامج وقد شمل الطرق الإحصائية كالنسبة المئوية ولانحراف المعياري والمتوسط الحسابي ومربع كاي.

تاسعا: تحليل النتائج وعرض النتائج

جدول (1) يبين إثر الاعاقة على علاقة المعاق بأفراد اسرته

اثر الإعاقة على علاقة المعاق بأفراد اسرته	التكرار	%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة كا2 والدلالة الاحصائية
نعم	28	25,7	1,74	0,438	كا2= 25,771 الدلالة 0,001 دالة
لا	81	74,3			
المجموع	**109**	**100**			

يبين الجدول (1) ان (81) مبحوثا وبنسبة (74,3%) نفى ان الاعاقة لها أثر على علاقة المعاق بإفراد اسرته، بينما (28) مبحوثا وبنسبة (25,7%) أكدوا بان الإعاقة اثرت على تلك العلاقة. وعند اجراء اختبار أهمية الفرق المعنوي بين البيانات الحقيقية والمتوقعة لإجابات المبحوثين وجد ان المتوسط الحسابي (1,74) والانحراف المعياري (0,438)، بينما كانت قيمة كا2 (25,771) وهي دالة إحصائية عند مستوى معنوية0,001.

ويستنتج من هذه البيانات ان غالبية إجابات المبحوثين قد نفت ان الإعاقة قد سببت للمعاق تصدع بالعلاقات مع افراد اسرهم، وذلك يوضح ان لدى الاسر وعي يوصلها الى معرفة خوافي الإعاقة وما تسببه للشخص المعاق، وتكيفه معها ومع المحيط الاجتماعي يرتبط بدرجه الأولى فيما تقدمه اسرته له من حنان ودعم ومودة وتساند وما يقدمها هو كشخص أيضا في عملية تبادلية تفاعلية علائقية لذلك نجاح هذه العملية مرتبط بالاثنين، ومن خلال الدراسة أكد ذلك النجاح.

جدول (2) يبين وجود صداقات للمعاق مع الاخرين

وجود صدقات للمعاق مع الاخرين	التكرار	%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة كا2 والدلالة الاحصائية
نعم	89	81,7	1,18	0,388	كا2= 43,679 الدلالة 0,001 دالة
لا	20	18,3			
المجموع	**109**	**100**			

يبين الجدول (2) ان (89) مبحوثا أكدوا وجود صداقه للمعاق مع الاخرين وبنسبة بلغت (81,7%)، بينما (20) مبحوثا وبنسبة قد بلغت (18,3%) نفى ان وجود صداقة بين المعاق مع أي أحد. وعند اجراء اختبار أهمية الفرق المعنوي بين البيانات

الحقيقية والمتوقعة لإجابات المبحوثين وجد ان المتوسط الحسابي (1,18) والانحراف المعياري (0,388)، بينما كانت قيمة كا2 (43,679) وهي دالة إحصائية عند مستوى معنوية0,001.

ونستنتج من هذه البيانات وحسب اجابات المبحوثين ان غالبية المعاقين لديهم صداقات مع اقرانهم من الاسوياء وهذا الامر مهم جدا كون هذه الفئة بحاجة الى الاندماج الاجتماعي ووجود مثل تلك الصداقات تشعرهم بالتقدير والاهمية وتسهل عملية الدمج في المجتمع كما ترفع الهمم في داخلهم وتنسيهم مرارة اعاقتهم ولو لفترات زمنية قليله، وإذ حصل هذا التقارب بالصداقات سوف ينتج جيل لاحق متقبل جدا للإعاقة والمعوق فأن امر الصداقة ودعمها له اثرا ليس فقط على الشخص المعاق بل على المجتمع كله.

جدول (3) يبين نظرة الاخرين للمعاق

الإجابات	التكرار	%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة كا2 والدلالة الاحصائية
نظرة طبيعية	38	34,9	1,93	0,796 9	كا2= 1,229 الدلالة 0,002 دالة
نظرة شفقة	40	36,7			
نظرة دونية	31	28,4			
المجموع	**109**	**100**			

جدول (3) يبين نظرة الاخرين للمعاق، فالنظرة بالشفقة اخذت اعلى الإجابات بواقع (40) مبحوثا وبنسبة (36,7%)، في حين النظرة الطبيعية قد جاءت ثانيا في

الإجابات بواقع (38) مبحوثا وبنسبة (34,9%)، بينما النظرة الدونية حلت أخيرا بواقع (31) مبحوثا وبنسبة (28,4%).

وعند اجراء اختبار أهمية الفرق المعنوي بين البيانات الحقيقية والمتوقعة لإجابات المبحوثين وجد ان المتوسط الحسابي (1,93) والانحراف المعياري (0,796)، بينما كانت قيمة كا2 (1,229) وهي دالة إحصائية عند مستوى معنوية0,002.

الاتجاهات المجتمعية ان كانت سلبية او إيجابية تلعب دورها نحو المعاق وصحته النفسية ، فالمعاق جزء لا يتجزأ من النسيج الاجتماعي واذا ما تم التعامل معه وفق ذلك سيقرر مصيره على النحو الذي يعامل فيه ، اذا قوبل بالترحيب ووجد حاضنة اجتماعية تقدره وتقدر اعاقته سينعم بالصحة النفسية وتزداد قوة تمسكه بالمحيط الاجتماعي ولهذا اثر أيضا على ذلك المحيط، اما اذ تم تهميشه والنظر اليه بنظرة شؤم سيحول هذا المعاق الى كائن اخر غير اجتماعي ،فالتقدير والاحترام لها اثرها على ذاته وكما للنظر بسخرية والتهكم أيضا على وضع ونفسية هذا المعاق وبنفس القوة .

في الواقع ان هناك العديد من ذوي الإعاقة في المجتمع العراقي قد واجهوا ويواجهون تحديات ومصاعب من ضمنها نظرة المجتمع، فقد تعامل مع بعضهم بنظرة طبيعية وأخرى دونية واخرين قد عوملوا بالشفقة وخلال العمل الميداني والمقابلات التي أجريت مع العديد من المعاقين واسرهم استشعر الباحث ان النظرة بشفقة في بعض الأحيان لها ابعاد نفسية سلبية على المعاق وكإنو الكثير من المعاقين يوجهون رسائل مودها " نحن لا نحتاج شفقة من أحد فقط ادعمونا" والواضح هي دعوه للجميع استبدال وتغير نظرتهم تجاه المعاق بالشفقة الى دعم وتشجيع واذا كان هناك جذور للنظرة دونية في المجتمع يجب اقتلاعها والقضاء عليها.

جدول (4) يبين اهم امنيات المعاق في الحياة

اهم امنيات المعاق في الحياة	تسلسل مرتبي	التكرار	%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة كا^2 والدلالة الاحصائية
ان تضع قوانين خاصة بالمعاقين تنصفهم حالهم	1	81	74			كا2= 63,409

حال غير المعاقين						الدلالة 0,004
التعليم والحصول على الشهادة	2	75	68	2,30	1,187	دالة
ان تؤسس لهم جمعية رسمية تطالب بحقوقهم	3	55	50			
الحصول على وظيفة او عمل يناسب طاقاتي	4	33	30			
الزواج والاستقرار	5	13	11			

يبين الجدول (4) وهو جدول تسلسل مرتبي يبين أمنيات معاق في الحياة ، فالمرتبة الأولى كانت حسب خيارات المبحوثين ان تضع قوانين خاصة بالمعاقين تنصفهم حالهم حال غير المعاقين فقد أجاب على ذلك(81) مبحوثا وبنسبة (74%) ،وبالمرتبة الثانية التعليم والحصول على الشهادة وقد أجاب على ذلك (75) مبحوثا وبنسبة (68%) في حين المرتبة الثالثة تأسيس لهم جمعية رسمية تطالب بحقوقهم وأجاب على ذلك (55) مبحوثا وبنسبة (50%)، في المرتبة الرابعة الحصول على وظيفة او عمل يناسب طاقاتي وقد أجاب على ذلك (33) مبحوثا وبنسبة (30%)، في المرتبة الخامسة والأخيرة بالأمنية المشروعة وهي الزواج والاستقرار وأجاب على ذلك (13) وبنسبة (11%)، وعند اجراء اختبار أهمية الفرق المعنوي بين البيانات الحقيقية والمتوقعة لإجابات المبحوثين وجد ان المتوسط الحسابي (2,30) والانحراف المعياري (1,187)، بينما كانت قيمة كا2 (63,409) وهي دالة إحصائية عند مستوى معنوية0,004. من خلال إجابات المبحوثين (**أكد لا توجد هناك سياسة اجتماعية حقيقية تعمل على ادماج وقبول هذه الفئة وان كانت هناك برامج فهي لم تلبي الطموح**) وعلى هذا الأساس رفعت هذه المقترحات إذا ما اردت الدولة لتحقق اهداف وامنيات هذه الشريعة لتعيد مكانتها المهمشة في المجتمع.

الاستنتاجات

1- ويستنتج من هذه الدراسة ان غالبية إجابات المبحوثين قد نفت ان الإعاقة قد سببت للمعاق تصدع بالعلاقات مع افراد اسرهم، وذلك يوضح ان لدى الاسر وعي يوصلها الى معرفة خوافي الإعاقة وما تسببه للشخص المعاق، وتكيفه معها ومع المحيط الاجتماعي يرتبط بدرجه الأولى ما تقدمة الاسرة اولا لهذا الفرد.

2- ونستنتج من هذه الدراسة ان غالبية المعاقين لديهم صداقات مع اقرانهم من الاسوياء وهذا الامر مهم جدا كون هذه الشريحة بحاجة الى الاندماج الاجتماعي ووجود مثل تلك الصداقات تشعرهم بالتقدير والاهمية وتسهل عملية الدمج في المجتمع كما ترفع الهمم في داخلهم وتنسيهم مرارة اعاقتهم ولو لفترات زمنية قليله، وإذ حصل هذا التقارب بالصداقات سوف ينتج جيل لاحق متقبل جدا للإعاقة والمعوق فأن امر الصداقة ودعمها له اثرا ليس فقط على الشخص المعاق بل على المجتمع كله.

3- في الواقع ان هناك العديد من ذوي الإعاقة في المجتمع العراقي قد واجهوا ويواجهون تحديات ومصاعب من ضمنها نظرة المجتمع، فقد تعامل مع بعضهم بنظرة طبيعية وأخرى دونية واخرين قد عوملوا بالشفقة وخلال العمل الميداني والمقابلات التي أجريت مع العديد من المعاقين واسرهم استشعر الباحث ان النظرة بشفقة في بعض الأحيان لها ابعاد نفسية سلبية على المعاق وكإنو الكثير من المعاقين يوجهون رسائل مودها " نحن لا نحتاج شفقة من أحد فقط ادعمونا" والواضح هي دعوه للجميع استبدال وتغير نظرتهم تجاه المعاق بالشفقة الى دعم وتشجيع واذا كان هناك جذور للنظرة دونية في المجتمع يجب اقتلاعها والقضاء عليها.

4- أكد من خلال إجابات المبحوثين ان لا توجد هناك سياسة اجتماعية حقيقية تعمل على ادماج وقبول هذه الفئة وان كانت هناك برامج فهي لم تلبي الطموح وعلى هذا الأساس رفعت هذه المقترحات إذا ما اردت الدولة لتحقق اهداف وامنيات هذه الشريعة لتعيد مكانتها المهمشة في المجتمع.

5- المطالب والامنيات هي اولا :ان تضع قوانين خاصة بالمعاقين تنصفهم حالهم حال غير المعاقين فقد أجاب على ذلك(81) مبحوثا وبنسبة (74%) ،وبالمرتبة الثانية التعليم والحصول على الشهادة وقد أجاب على ذلك (75) مبحوثا وبنسبة (68%) في حين المرتبة الثالثة تأسيس لهم جمعية رسمية تطالب بحقوقهم وأجاب على ذلك (55) مبحوثا وبنسبة (50%)، في المرتبة الرابعة الحصول على وظيفة او عمل يناسب طاقاتي وقد أجاب على ذلك (33) مبحوثا وبنسبة (30%)، في المرتبة الخامسة والأخيرة بالأمنية المشروعة وهي الزواج والاستقرار وأجاب على ذلك (13) وبنسبة (11%).

التوصيات

1- للأسرة دور كبير في زرع عند الفرد الثقة وادماجه في أنشطتها وأثر ذلك في مستقبله لذلك نأمل في تنشيط ذلك الدور والدعم.
2- المجتمع الحاضنة الثانية بعد الاسرة والرئيسية لذلك يعرف فيه الفرد بان يكمل حياته الاجتماعية والمهنية بشكل طبيعي ام لا، لذلك نأمل من أصحاب الشأن التثقيف في دعم هذه الشريحة وتهيئة سبل القبول والاندماج ليتمتع أصحاب الاعاقات في حياة يأملها التفاؤل والتساند.
3- نامل من الحكومة العراقية الحالية والمستقبلية الالتفات الى المعاقين وتهيئة كل الإمكانات المادية والمعنوية لدعمهم وذويهم لمواصلة حياتهم بشكل أفضل مما سبق.

المصادر

1- إسماعيل محمد معوض: الاعلام وذوي الاحتياجات الخاصة، غيداء للنشر والتوزيع، عمان – الأردن، 2020.

2- حسام عبد الحمزة لعيبي الزيادي: المشكلات الاجتماعية للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، ط1، دار نيبور للطباعة والنشر والتوزيع، الديوانية –العراق،2015.

3- سلطان سعد الزهراني: استراتيجيات التدخل المبكر، ط1، دار البازوري للنشر وتوزيع، عمان – الأردن، 2019.

4- سهير محمد سلامة شاش: تنمية مهارات الاجتماعية لذوي الاحتياجات الخاصة ، ط1، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة –مصر،2015.

5- عايد السبع السلطاني: المشاركة والاندماج الاجتماعي للأشخاص ذوي الإعاقة، تم نشرة على الرابط http://www.gulfkids.com/ar/book16-3018.htm

6- محمد الجوهري: المدخل الى علم الاجتماع، دار المسيرة للنشر، عمان – الأردن ،2015.

7- محمد سيد فهمي : التأهيل المجتمعي لذو الاحتياجات الخاصة، دار الوفاء للنشر، الإسكندرية، 2010.

8- مختار الفول: مشروع الاستراتيجية لرعاية الاشخاص ذوي الاعاقة، المنظمة العربية للتربية والثقافة للنشر والتوزيع، تونس ' 2019.

9- ناهدة عبد زيد الدليمي: رياضة المعاقين، ط1، دار صفاء للنشر وتوزيع، عمان1 – الأردن، 2022.

10- Nigel, T,and Andy,S.Disability,sport and society an introduction,published Routledge,New York,2009,p.8

11- Darla,S.and Mchael,s.Disability in Judaism,Christianity and Islam sacred texts,palgruve Macmillan,United States,2011,p.8

12- Bill,H.A historical sociology of disability,published Routledge,New YORK,2020,p.184

13- Irina,M.A social history of disability in the middle ages, ,published Routledge,New YORK,2013,p.44

14- Martin,S."From personal tragedy to social oppression: themedical model and social theories of disability,Newzealand journal,Vol.(16),No(3),1991,p.258

15- Anna, L,andAngharad,E,Beekett." The social and human righ models of disability, Theinterional journal of human rights,Vol.(25),NO(2),2021,p.351

16- M.oliver."Anew Model in the social work rolein relation to disability,in the handi- capped reson in (1981)